Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطلع لا يراد به أول البيت ، وإنما يراد به أول كلام مبنى على كلام سابق ومرتبط به ، فنهاية الكلام السابق تسمى فصلاً ، وبداية الكلام اللاحق والمبنى عليه تسمى مطلعاً ، كما أن الكلام اللاحق نفسه يسمى وصلاً[٢] وبعض آخر يرى أن المطلع هو البيت الأول من القصيدة ، ويشير ابن رشيق إلى أن بعض قولهم لا يخلو من غموض .

والذى أحدث هذا اللبس والاضطراب لدى ابن رشيق كما يصرح هو بذلك أن علماء النقد من سابقيه لم يحددوا هذا المدلول ، ويعبر ابن رشيق عن ذلك فى باب المقاطع فيقول (اختلف أهل المعرفة فى المقاطع والمطالع ، فقال بعضهم : هى الفصول والوصول بعينها ، فالمقاطع : أواخر الفصول ، والمطالع أوائل الوصول ، وهذا القول هو الظاهر من فحوى الكلام ، والفصل : آخر جزء من القسيم الأول وهى العروض ، والوصل أول جزء يليه من القسيم الثانى . وقال غيرهم : المقاطع منقطع الأبيات ، وهى القوافى ، والمطالع أوائل الأبيات .... ومن الناس من يزعم أن المطلع والمقطع أول القصيدة وآخرها ، وليس ذلك بشيء لأنا نجد فى كلام جهابذة النقاد إذا وصفوا قصيدة قالوا : حسنة المقاطع ، جيدة المطالع ، ولا يقولون المقطع والمطلع ، وفى هذا دليل واضح ، لأن القصيدة إنما لها أول واحد ، وآخر واحد ، ولا يكون لها أوائل وأواخر ، إلا على ما قدمت من ذكر الأبيات والأقسمة وانتهائها ، وسألت الشيخ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن السمين عن هذا فقال : المقاطع أواخر الأبيات ، والمطالع أوائلها ، قال ومعنى قولهم (حسن المقاطع جيد المطالع) أن يكون مقطع البيت وهو القافية متمكناً غير قلق ولا متعلق بغيره ، فهذا حسنه ، والمطلع وهو أول البيت جودته أن يكون دالاً على ما بعده كالتصدير وما شاكله)[٣] ومن هذا نتبين أن ابن رشيق ينتهى إلى الأخذ بأن أول كل بيت فى القصيدة يسمى مطلعاً ، لا لسبب معين يقتنع به ، ولا لرأى له وجاهة فنية ، وإنما لمجرد أن جهابذة النقاد يصفون القصيدة الواحدة بأن لها مطالع ومقاطع .

ولكن هذا لم يذهب عن ابن رشيق شكه وتردده ، ولم يصل به إلى اصطلاح محدد للمطلع ، وهو ما يعنينا حديثه ، بل نراه يثير شكا آخر ، وهو أن ضبط لفظ المطلع فى النطق غير متفق عليه ، بل يجوز أن ينطق بفتح اللام إذا قصد به المصدر ، وأن ينطق بكسر اللام إذا قصد به المكان[٤] .